9404

سلسلة قصص مشرقية

الشاهد حجل

زكريا كايا

دار المناهل
للطباعة والنشر والتوزيع

دار الحرف العربي
للطباعة والنشر والتوزيع

12
هـ
وزارة الثقافة ★ المندوبية الجهوية للثقافة
المكتبة العمومية للأطفال بالقلعة الكبرى
وزارة الثقافة

الشَّاهِدُ خَجَلُ!

فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ، حَدَثَ اضْطِرَابٌ شَدِيدٌ إِبَّانَ تَضَعْضُعِ سُلْطَانِ وَسَطْوَةِ الْخُلَفَاءِ الْعَبَّاسِيِّينَ، فَتَسَلَّطَ عَلَى بَغْدَادَ الرُّعَاعُ وَرَاحُوا يَعِيثُونَ فِيهَا الْفَسَادَ وَيَنْشُرُونَ الرُّعْبَ، حَتَّى صَارَ الْخَلِيفَةُ أُلْعُوبَةً فِي يَدِ بَعْضِ خَدَمِهِ وَأَزْلَامِهِ وَقَدْ كَانَ مُعْظَمُهُمْ لاَ يَنْتَمُونَ إِلَى قَوْمِ الْعَرَبِ. اسْتَفْحَلَ الشَّرُّ وَانْتُهِكَتِ الْحُرُمَاتُ وَلَيْسَ مَنْ يَرْدَعُهُ أَوْ يَجْرُؤُ عَلَى التَّصَدِّي لَهُ.

وَبَرَزَ مِنْ هٰؤُلاَءِ رَجُلٌ فَاتِكٌ تَجَسَّدَ فِيهِ الشَّرُّ الْمُسْتَطِيرُ، لاَ يَعْرِفُ قَلْبُهُ الرَّحْمَةَ، وَلاَ تَجِدُ الرَّأْفَةُ وَالشَّفَقَةُ إِلَى نَفْسِهِ سَبِيلاً. مَلأَتْ شُهْرَتُهُ الآفَاقَ، فَصَارَتْ قَوَافِلُ التُّجَّارِ تَحْسُبُ لَهُ أَلْفَ حِسَابٍ وَلَمْ تَجِدْ لِمُعْضِلَتِهِ حَلاًّ غَيْرَ خَطْبِ وُدِّهِ وَمُسَاوَمَتِهِ عَلَى الثَّمَنِ الَّذِي يُرِيدُهُ لِتَأْمَنَ شَرَّهُ وَتَصِلَ قَوَافِلُهَا إِلَى مَقَاصِدِهَا سَالِمَةً. أَمَّا فِي دَاخِلِ بَغْدَادَ فَقَدْ وَزَّعَ هٰذَا الْفَاتِكُ الْجَبَّارُ زَبَانِيَتَهُ فِي أَحْيَاءِ وَأَزِقَّةِ بَغْدَادَ وَسَاحَاتِهَا يَعْتَدُونَ عَلَى الأَبْرِيَاءِ إِرْهَاباً وَيَسْلُبُونَ النَّاسَ أَمْوَالَهُمْ، حَتَّى إِذَا جُنَّ اللَّيْلُ شَنُّوا غَارَاتٍ عَلَى الدُّورِ وَالْقُصُورِ وَنَهَبُوا وَخَطَفُوا مَا شَاءُوا وَمَنْ شَاءُوا.

اسْتَفْحَلَ شَرُّ هذا الْفَاتِكِ فَصارَ مَصْدَرَ ذُعْرٍ وَخَوْفٍ لِلْقاطِنِينَ فِي بَغْدادَ وَلَمْ يَنْفَعْهُمْ كَثِيراً إِغْلاقُ أَبْوابِ دُورِهِمْ وَالْمُبالَغَةُ فِي إِضافَةِ الأَقْفالِ وَسَدِّ الْمَنافِذِ.

نَهَضَ، ذاتَ يَوْمٍ، أَمِيرٌ قَدْ حَطَّتْ بِهِ الْحالُ نَتِيجَةً لِغَضَبِ الْخَلِيفَةِ السَّابِقِ، فَتَوَسَّطَ ساحَةً عامَّةً فِي بَغْدادَ وَصَرَخَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ وَقالَ:

ـ يا أَهْلَ بَغْدادَ! أَيْنَ الْمُرُوءَةُ! أَيْنَ الشَّجاعَةُ! لَقَدْ صِرْنا فِي جَحِيمٍ لا يُطاقُ، وَقَدْ سادَ بَلَدَنا الإِجْرامُ وَالْفَسادُ، وَبَعْدَما كانَتْ بَغْدادُ حاضِرَةَ الشَّرْقِ وَدُرَّةَ الدُّنْيا يَرْتَعُ أَهْلُها فِي النَّعِيمِ وَيُرَفْرِفُ فِي سَمائِها السَّلامُ، تَسَلَّطَ عَلَيْنا الْخَوْفُ وَالرُّعْبُ وَصِرْنا عُرْضَةً لِكُلِّ سُوءٍ وَأَذًى، عَلَى أَيْدِي الأَشْقِياءِ وَشُذَّاذِ الآفاقِ!

أَلَمْ يَبْقَ فِي بَغْدادَ شُجاعٌ واحِدٌ يَتَصَدَّى لِلْمُصِيبَةِ وَيَذْهَبُ إِلَى الْخَلِيفَةِ وَيَشْكُو لَهُ أَمْرَنا لِيَنْظُرَ الْخَلِيفَةُ فِيما يَجِبُ أَنْ يَفْعَلَ وَهُوَ الْقَيِّمُ عَلَى أُمُورِنا، وَبِيَدَيْهِ مَصِيرُنا، وَلَنا عَلَيْهِ حُقُوقٌ مَشْرُوعَةٌ؟!

أَثارَتْ كَلِماتُ الأَمِيرِ مَوْجَةً عارِمَةً مِنَ الْغَضَبِ، وَسُرْعانَ ما هاجَ النَّاسُ وَتَكاثَرَتْ حُشُودُهُمْ، فَانْتَهَزَ الأَمِيرُ الْفُرْصَةَ السَّانِحَةَ لِيَتَقَدَّمَ الْجَماهِيرَ وَسارَ مُتَوَجِّهاً صَوْبَ دارِ الْخِلافَةِ وَهُوَ يَهْتِفُ طَوالَ الطَّرِيقِ، فِي حَضِّها عَلَى الثَّوْرَةِ وَيُلْهِبُ حَماسَتَها لِلإِصْرارِ عَلَى انْتِزاعِ مَطالِيبِها مَهْما كَلَّفَ الأَمْرُ!

كانَ الْخَلِيفَةُ الضَّعِيفُ سَجِينَ قَصْرِهِ يَأْتَمِرُ بِأَوامِرِ حَرَسِهِ وَخَدَمِهِ وَلا سِيَّما كَبِيرِ حُجَّابِهِ، وَلا يَقْوَى عَلَى شَيْءٍ، وَعِنْدَما تَناهَتْ إِلَى

مَسامِعِهِ الضَّجَّةُ الَّتي أَثارَها الْمُتَظاهِرُونَ ارْتَعَدَتْ فَرائِصُهُ هَلَعاً وَحَسِبَ أَنَّ الْمَوْتَ يَقْتَرِبُ مِنْهُ وَأَنَّ كَبيرَ حُجّابِهِ الْمُتَسَلِّطَ عَلى شُؤُونِ الْحُكْمِ قاتِلُهُ لا مَحالَةَ . . .

وَكانَ الْخَليفَةُ كُلَّما اقْتَرَبَ الضَّوْضاءُ مِنَ الْقَصْرِ ازْدادَ خَوْفُهُ، وَلَمْ تَكُنْ حاشِيَتُهُ الْفاسِدَةُ بِأَفْضَلَ حالاً مِنْهُ فَقَدْ تَمَلَّكَها الرُّعْبُ وَصارَتْ في حَيْرَةٍ مِنْ أَمْرِها فَسارَتْ إِلَيْهِ وَأَحاطَتْ بِهِ تَسْتَمِدُّ مِنْهُ الْعَزْمَ وَالشَّجاعَةَ، وَكانَ أَكْثَرَ الْخائِفينَ كَبيرُ الْحُجّابِ الْمُتَجَبِّرُ إِذْ هَرَعَ نَحْوَ الْخَليفَةِ واخْتَرَقَ الصُّفُوفَ وَارْتَمى تَحْتَ قَدَمَيْهِ يُقَبِّلُهُما وَراحَ يَسْتَعْطِفُهُ وَيَتَوَسَّلُ إِلَيْهِ وَالدُّمُوعُ تَسيلُ مِنْ عَيْنَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ:

ـ مَوْلايَ وَتاجَ رَأْسي ! إِنَّنا عَبيدُكَ وَخَدَمُكَ وَبَعْضُ صَنائِعِكَ، تَوَسَّلْ لَنا حيلَةً تُنْقِذُنا مِنَ الْهَلاكِ، وَلَكَ عَلَيَّ عَهْدٌ أَمامَ ٱللّهِ أَنْ أَكونَ لَكَ أَطْوَعَ مِنْ بَنانِكَ ! . فَأَنْتَ وَحْدَكَ تَسْتَطيعُ أَنْ تُهَدِّىءَ غَضَبَ الثّائِرينَ، الَّذينَ إِنْ بَدَأُوا بِالْفَوْضى فَلَنْ يَسْلَمَ مِنّا أَحَدٌ ! . . .

دَفَعَ التَّذَلُّلُ وَالْخُنُوعُ اللَّذانِ أَظْهَرَهُما كَبيرُ الْحُجّابِ، دَمَ الشَّجاعَةِ في عُرُوقِ الْخَليفَةِ الْواجِفِ، فَتَمالَكَ نَفْسَهُ وَاسْتَعادَ شَجاعَتَهُ وَتَذَكَّرَ ماضي آبائِهِ وَأَجْدادِهِ الْعِظامِ ، وَتَوارَدَتْ إِلى خاطِرِهِ الْمَهامُّ الْجِسامُ الَّتي نَهَضُوا بِها في سَبيلِ تَعْزيزِ مُلْكِ الْعَرَبِ وَسُلْطانِهِمْ فَامْتَلأَ خُيَلاءَ، وَمَشى بِخُطًى ثابِتَةٍ نَحْوَ صَدْرِ الإِيوانِ وَاسْتَوى عَلى كُرْسِيِّ الْعَرْشِ وَهَتَفَ قائِلاً:

ـ إِنْهَضْ أَيُّها الْحاجِبُ ! فَأَنْتَ مُنْذُ السّاعَةِ وَزيري، وَأَنا مُرْسِلُكَ إِلى الثّائِرينَ، فَامْضِ وَاطْلُبْ إِلَيْهِمْ بِأَنْ تُرْفَعَ شَكْواهُمْ إِلَيَّ

بِوَسَاطَةِ وَفْدٍ مِنْهُمْ أَسْتَقْبِلُهُ لِيَقِفَنِي عَلَى الْحَقِيقَةِ فَأَنْظُرُ فِيهَا وَأَجِدُ لَهَا حَلًّا.

غَابَ الْحَاجِبُ بُرْهَةً مِنَ الزَّمَنِ ثُمَّ عَادَ يَتْبَعُهُ وَفْدٌ، وَأَخَذَتِ الضَّجَّةُ تَخْفُتُ رُوَيْداً رُوَيْداً حَتَّى تَلاشَتْ تَماماً.

تَكَلَّمَ الأَمِيرُ الْمُحَرِّضُ عَنِ الْوَفْدِ وَراحَ يَشْرَحُ لِلْخَلِيفَةِ الْوَضْعَ الَّذِي صارَ فِيهِ سُكَّانُ بَغْدادَ وَيَصِفُ الْعِلَلَ وَالأَسْبابَ إِلَى أَنِ انْتَهى إِلَى الْقَوْلِ:

ـ إِنَّ رَأْسَ هَذِهِ الْجَماعَةِ الْمُرْعِبَةِ رَجُلٌ اسْمُهُ فُلانُ بْنُ فُلانٍ، فاتِكٌ لَمْ يَفْلِتْ مِنْ شَرِّهِ أَحَدٌ لا فِي بَغْدادَ وَحْدَها بَلْ فِي طُولِ الْبِلادِ وَعَرْضِها، فَإِنْ أَنْتَ تَمَكَّنْتَ مِنْهُ اسْتَقامَ الْوَضْعُ وَزالَتِ الْفَوْضى وَالاضْطِرابُ. فَيَأْمَنُ النّاسُ وَيَخْرُجُونَ يُزاوِلُونَ أَعْمالَهُمْ كَالْمُعْتادِ.

عَبَثَ الْخَلِيفَةُ بِلِحْيَتِهِ وَأَطْرَقَ مُفَكِّراً ثُمَّ رَفَعَ نَظَرَهُ إِلَى الأَمِيرِ وَقالَ:

ـ لا بَأْسَ عَلَيْكُمْ بَعْدَ الآنَ! لَقَدِ اهْتَدَيْتُ إِلَى حَلٍّ فِيهِ صَلاحُ أُمُورِكُمْ فَامْضُوا إِلَى بُيُوتِكُمْ فَإِنَّكُمْ بَيْنَ أَيْدٍ أَمِينَةٍ وَقادِرَةٍ.

أَمَرَ الْخَلِيفَةُ رِجالَهُ بِإِحْضارِ الْفاتِكِ الشِّرِّيرِ فِي الْحالِ. فَتَراكَضُوا خارِجِينَ مِنَ الْقَصْرِ وَهُمْ بِكامِلِ سِلاحِهِمْ وَتَوَزَّعُوا فِي أَزِقَّةِ الْمَدِينَةِ وَشَوارِعِها يَتَحَرَّوْنَ عَنْ ذَلِكَ الرَّجُلِ حَتَّى اهْتَدَوْا إِلَيْهِ وَأَخْبَرُوهُ بِأَنَّ الْخَلِيفَةَ يُرِيدُهُ فِي أَمْرٍ لَمْ يُفْصِحْ بِهِ لَهُمْ. فَرَسَمَ عَلى شَفَتَيْهِ ابْتِسامَةَ مَكْرٍ وَقالَ لَهُمْ:

ـ أَنا أَمْضِي مَعَكُمْ لِلِقاءِ الْخَلِيفَةِ شَرْطَ أَنْ يَصْحَبَنِي رِجالِي،

فَأَنا لا آمَنُ عَلى نَفْسِي بِغَيْرِ ذلِك.

وَافَقَ رِجالُ الْخَليفَةِ عَلى شَرْطِ الرَّجُلِ وَسارُوا جَميعاً إِلى الْقَصْرِ.

دَخَلَ الفاتِكُ عَلى الْخَليفَةِ دُخُولَ الرَّجُلِ الْقَوِيِّ الَّذي لا يَخْشى بَأْساً يُحيطُ بِهِ رِجالُهُ وَقَدِ اصْطَفاهُمْ مِنْ أَشَدِّ أَنْصارِهِ شَراسَةً وَقُوَّةً وَعَزْماً وَوَفاءً لَهُ.

وَلَمَّا وَقَعَ نَظَرُ الخَليفَةِ عَلَيْهِ اضْطَرَبَ لِمَنْظَرِهِ الْمُرعِبِ وَلكِنَّهُ تَمالَكَ نَفْسَهُ وَقالَ:

ـ يا هَذا! بَلَغَنا ما تُسَبِّبُهُ أَنْتَ وَرِجالُكَ مِنِ اضْطِرابِ أَمْنِيٍّ وَما يَنْشُرُهُ رِجالُكَ مِنْ ذُعْرٍ في نُفُوسِ رَعايانا، فَإِنْ خَضَعْتَ لِإِرادَتِنا وَعُدْتَ إِلى صَوابِكَ أَغْنَيْناكَ عَنِ الْحاجَةِ وَجَعَلْناكَ في مَرْتَبَةٍ تَليقُ بِمَزاياكَ وَمَناقِبِكَ، وَأَسْنَدْنا إِلَيْكَ مُهِمَّةَ فَرْضِ الأَمْنِ وَالطُّمَأْنينَةِ في بَغْدادَ وَفي كُلِّ الْبِلادِ وَمَنَحْناكَ سُلْطَةً شَرْعِيَّةً وَجَعَلْنا مَصيرَ الْبِلادِ وَالْعِبادِ بَيْنَ يَدَيْكَ.

ابْتَسَمَ الْفاتِكُ ابْتِسامَةً ماكِرَةً وَرَدَّ قائِلاً:

ـ رَضيتُ يا مَوْلايَ! شَرْطَ أَنْ أَخْتارَ رِجالي بِنَفْسي لِأَنَّ الْمُهِمَّةَ لَيْسَتْ سَهْلَةً، وَأَنْ تُجْرِيَ لَهُمْ بَدَلاتٍ سَخِيَّةً لآمَنَ جانِبَهُمْ وَأَشْتَرِيَ إِخْلاصَهُمْ.

وَافَقَ الْخَليفَةُ عَلى طَلَبِ الْفاتِكِ الْمُتَمَرِّدِ وَصارَ مُنْذُ ساعَتِهِ أَميراً عَلى الشُّرْطَةِ وَارْتَدى الزِّيَّ الْخاصَّ بِالْمُهِمَّةِ وَخَرَجَ يُنَظِّمُ جَماعَتَهُ لِهذِهِ الْغايَةِ.

وَبِدَوْرِهِ أَعْلَنَ الْحاجِبُ إِرادَةَ الْخَلِيفَةِ وَراحَ الْمُنادي يُنادِي فِي ساحَةِ بَغْدادَ بِما أَصْدَرَهُ الْخَلِيفَةُ، فَانْتَشَرَ الْخَبَرُ بِسُرْعَةِ الْبَرْقِ فِي كُلِّ أَرْجاءِ الْبِلادِ.

وَمَعَ مُرُورِ الأَيَّامِ أَخَذَتِ النُّفُوسُ تَسْتَعِيدُ اطْمِئْنانَها شَيْئاً فَشَيْئاً. وَبِالفِعْلِ فَقَدِ اخْتَفَتْ عِصاباتُ الشَّرِّ وَالْفَسادِ وَتَلاشَتْ وَأُلْقِيَ الْقَبْضُ عَلَى الْعُصاةِ مِنْ أَفْرادِها وَزُجُّوا فِي السُّجُونِ وَضُرِبَتْ أَعْناقُ الكَثِيرِينَ مِنْهُمْ حَتَّى ذَهَبَ عَهْدُ الاضْطِرابِ إِلَى غَيْرِ رَجْعَةٍ.

وَتَوالَتِ الأَيَّامُ وَسُكَّانُ بَغْدادَ عَلَى أَحْسَنِ حالٍ كُلٌّ يُزاوِلُ عَمَلَهُ بِأَمْنٍ وَاطْمِئْنانٍ وَارْتاحَ الْخَلِيفَةُ لِلتَّدابِيرِ الزَّاجِرَةِ الَّتِي اتَّخَذَها الفاتِكُ وَلِلسُّرْعَةِ الَّتِي تَمَّ فِيها اسْتِعادَةُ الْحَياةِ الطَّبِيعِيَّةِ لِلْبِلادِ، فَأَمَرَ بِإِقامَةِ مَأْدُبَةٍ عارِمَةٍ عَلَى شَرَفِ أَمِيرِ الأَمْنِ الدَّاهِيَةِ، فَدَعا إِلَى قَصْرِهِ حَشْداً مِنَ الأَعْيانِ وَوُجُوهِ بَغْدادَ فَضْلاً عَنْ كِبارِ رِجالِ حُكُومَتِهِ وَأَعْوانِهِ.

الْتَأَمَ الْمَدْعُوُّونَ حَوْلَ المائِدَةِ الْعامِرَةِ بِأَلْوانِ الطَّعامِ وَالْفاكِهَةِ وَالْحَلْوَياتِ فَأَكَلُوا وَشَرِبُوا، وَلَمْ يَهْدَإِ الْخَدَمُ عَنِ الْحَرَكَةِ وَهُمْ يَرُوحُونَ وَيَجِيئُونَ يَنْقُلُونَ الأَطْباقَ الشَّهِيَّةَ حَتَّى اكْتَفَى الْمَدْعُوُّونَ مِنَ الطَّعامِ، ثُمَّ دَلَفَ الْمُطْرِبُونَ وَأَدَّوْا أَدْواراً مَرِحَةً أَطْرَبَتِ الْمَدْعُوِّينَ، وَأَخَذَتِ النَّشْوَةُ بِالْخَلِيفَةِ فَلَوَّحَ بِذِراعِهِ فِي الْهَواءِ وَقالَ:

ـ لِيَكْتَمِلَ سُرُورُنا فِي هٰذِهِ اللَّيْلَةِ الْبَهِيجَةِ أَرَى أَنْ يَرْوِيَ لَنا كُلُّ مَنْ جَرَتْ لَهُ طُرْفَةٌ أَوْ نادِرَةٌ غَرِيبَةٌ طُرْفَتَهُ.

قَطَعَتْ حَدِيثَ الْخَلِيفَةِ قَهْقَهَةٌ رَنَّانَةٌ شَدَّتِ انْتِباهَ الْجَمِيعِ

فامْتَدَّت الأَعْناقُ نَحْوَ مُطْلِقِها فإذا بِهِ الفاتِكُ الَّذي صارَ أَميراً لِلأَمْنِ. لكِنَّهُ انْتَبَهَ وتَمالَكَ نَفْسَهُ وَقالَ:

«لَمّا كُنْتُ قاطِعَ طَريقٍ، كُنْتُ مارّاً في طَريقٍ مُقْفِرٍ بَيْنَ الْجِبالِ، فَشاهَدْتُ رَجُلاً وَحيداً، دَنَوْتُ مِنْهُ وَسَلَبْتُهُ كُلَّ ما يَمْلِكُهُ، ثُمَّ جَرَّدْتُهُ مِنْ مَلابِسِهِ وَتَرَكْتُهُ لِيَنْصَرِفَ، فَرَكَضَ هارِباً... ثُمَّ خِفْتُ أَنْ يَلْتَقِيَ بِأَحَدٍ فِي الطَّريقِ يَسْتَنْجِدُ بِهِ عَلَيَّ، فَتَبِعْتُهُ، وَقَبَضْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ شَهَرْتُ سَيْفِي لِأَقْتُلَهُ، فَقالَ شاكِياً:

– يا هٰذا... أَيُّ شَيْءٍ بَيْني وَبَيْنَكَ؟! ماذا فَعَلْتُ لَكَ لِتَقْتُلَني؟ لَقَدْ سَلَبْتَني جَميعَ ما أَمْلِكُ، فَأَرْجوكَ دَعْني حَيّاً، فَعِنْدي زَوْجَةٌ وَأَوْلادٌ لَنْ يَقْدِروا عَلى العَيْشِ بِدُوني».

وَصَمَتَ أَميرُ الأَمْنِ قَليلاً، فَقالَ الخَليفَةُ:

– إِنَّها قِصَّةٌ شَيِّقَةٌ... أَخْبِرْنا بِما حَدَثَ بَعْدَ ذٰلِكَ.

قالَ أَميرُ الأَمْنِ:

– «لَمْ أَهْتَمَّ لِكَلامِ الرَّجُلِ، وَقَدْ كُنْتُ صَمَّمْتُ عَلى قَتْلِهِ، وَشَهَرْتُ سَيْفي لِأَفْتِكَ بِهِ، فَتَلَفَّتَ حَوْلَهُ فَرَأى حَجَلَةً تَفِرُّ مِنْ مَكانٍ قَريبٍ، فَصاحَ بِها قائِلاً:

– «يا حَجَلَةُ... اشْهَدي لي عِنْدَ اللّهِ أَنّي أُقْتَلُ مَظْلوماً».

ثُمَّ راحَ الفاتِكُ يُقَهْقِهُ كَأَنَّ الأَمْرَ دُعابَةٌ ساخِرَةٌ، وَلٰكِنَّ الْخَليفَةَ تَبَدَّلَ حالُهُ وَاضْطَرَبَ وَانْدَفَعَ الدَّمُ في عُروقِهِ وَاحْمَرَّ وَجْهُهُ حَتّى صارَ كَالْجَمْرِ فَقَطَّبَ ما بَيْنَ حاجِبَيْهِ وَنَهَضَ مُنْتَفِضاً في مَجْلِسِهِ وَسْطَ دَهْشَةِ الْمَدْعُوّينَ وَحَيْرَتِهِمْ وَصاحَ يَقولُ:

ـ وَٱللَّهِ لَقَدْ شَهِدَتْ عَلَيْكَ الحَجَلَةُ . . . فَأَنَا سَامَحْتُكَ فِي الْمَاضِي عَلَى السَّرِقَةِ وَالسَّلْبِ، أَمَّا القَتْلُ فَلا . . . .

قَهْقَهَ الفَاتِكُ وَقَدْ حَسِبَ الأَمْرَ غَيْرَ جِدِّيٍّ وَلَكِنَّ الْخَلِيفَةَ صَاحَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ وَقَالَ:

ـ أَيُّهَا الجُنْدُ أَمْسِكُوا بِهَذَا الْمُجْرِمِ الْمَارِقِ وَأَحْضِرُوا النَّطْعَ فِي الْحَالِ!

سَكَتَ أَمِيرُ الأَمْنِ وَنَظَرَ إِلَى الخَلِيفَةِ مُتَحَرِّياً حَقِيقَةَ مَوْقِفِهِ وَلَكِنَّ الْجُنُودَ لَمْ يُمْهِلُوهُ لَحْظَةً فَهَجَمُوا عَلَيْهِ وَكَتَّفُوهُ وَمَا هِيَ إِلَّا لَحَظَاتٌ حَتَّى حَضَرَ الْجَلَّادُ وَالنَّطْعُ وَبِأَسْرَعَ مِنْ لَمْحِ الْبَصَرِ فُصِلَ رَأْسُ الفَاتِكِ عَنْ بَدَنِهِ وَسْطَ دَهْشَةِ الْمَدْعُوِّينَ وَذُعْرِهِمْ.

وَهَدَأَتْ ثَائِرَةُ الْخَلِيفَةِ بَعْدَ أَنْ حَمَلَ الْجُنْدُ جُثَّةَ الرَّجُلِ وَنَظَّفُوا الْبَلَاطَ مِن دَمِهِ، فَاسْتَوَى عَلَى كُرْسِيِّ سُلْطَانِهِ وَقَالَ:

ـ لَقَدْ أَجْرَيْتُ حُكْمَكَ يَا رَبِّي فِي الْمُجْرِمِ الَّذِي فَتَكَ بِالْبَرِيءِ وَكَانَتِ الْحَجَلَةُ إِشَارَتَكَ لِي.

وزارة الثقافة ... المكتبة العربية للأطفال بالثقافة الكبرى ... الجمهورية

أسئلة حول النص

١ ـ عُدْ إلى ذاكرتك وأجب على الأسئلة التالية:

- لماذا استفحلَ الشرُّ والفسادُ في بغدادَ؟

....

- ما هي صفاتُ الفاتك الذي ملأت شهرتُه الآفاقَ؟

....

- مَنِ الذي تصدّى لهذا الفاتك وحارب الفساد؟

....

- ماذا فعلَ الخليفةُ؟

....

- كيف كانت نهاية هذا الفاتك؟

....

٢ ـ ما العبرةُ التي تستخلِصُها من هذه القصة؟

....

....

٣ ـ اذكر الشخصيات التي يدور عليها مدارُ القصّة؟

....

....

٤ ـ ضع الكلمة المناسبة في مكان النقط من الجمل التالية:

- برزَ من هؤلاءِ .... فاتكٌ .... فيه الشرُّ.
- أثارتْ .... الأمير .... من الغضبِ.
- أمر .... رجالَه .... الفاتك.
- لقد .... جميع ما أملك، .... دعني حيًّا.
- وكانت .... إشارتك ليٰ.

٥ ـ أعرب الجمل التالية:

- اشهدي لي عند اللّهِ.
- واللّهِ لقد شهِدَتْ عليكَ الحجلةُ.
- ولمْ يهدإِ الخدمُ عن الحركةِ.
- لا يعرفُ قلبُهُ الرحمة.

٦ - هاتِ المثنّى والجمع من الكلمات الآتية:

الكلمة	المثنى	الجمع
خليفةٌ	....	....
زِيٌّ	....	....
شكْوى	....	....
زِقاقٌ	....	....
فاتِكٌ	....	....

٧ - ابحث في القاموس عن معنى هذه الكلمات:

- مُسْتَطِيرٌ: ....
- زُجُّوا: ....
- جُنَّ الليلُ: ....
- النَّطْعُ: ....

٨ - هاتِ مفرد الكلمات التالية:

- الحُرُماتُ: ....
- المهامُ: ....
- المقاصِدُ: ....
- الفرائِصُ: ....
- الأشقياءُ: ....
- المناقِبُ: ....

٩ ـ اشتق مضارع الأفعال الآتية:

○ استَطارَ: .... ○ اصطَفَى: ....

○ هاجَ: .... ○ سادَ: ....

○ التَأَمَ: .... ○ إئْتَمَرَ: ....

١٠ ـ ضع كل كلمة من كلمات الجمل المذكورة في العمود المخصّص لها:

○ في قديم الزمانِ حدثَ اضطرابٌ في بغدادَ.

○ برز رجلٌ فاتك تجسّدَ فيه الشرُّ.

○ الحجلةُ شهدت عليكَ.

حرف	اسم		فعل
....	....	....	....
....	....	....	....
....	....	....	....
....	....	....	....

١١ ـ هات المؤنث أو المذكر لكل كلمة من الكلمات التالية:

الكلمة	المؤنث	المذكّر
خادِمٌ	....	....
عاصيةٌ	....	....
رجالٌ	....	....
مدعواتٌ	....	....
حجلٌ	....	....
بنتٌ	....	....

وزارة الثقافة * الجمهورية العربية السورية * المكتبة العربية للأطفال بالثقافة

١٢ ـ أعط مرادفات الكلمات التالية:

- إبّانَ: ....
- تلاشَتْ: ....
- يرتَعُ: ....
- يتحَرَّوْنَ: ....
- في حضِّها: ....
- التأَمَ: ....

سلسلة قصص مشرقية

الحياة سلسلة من القصص اللامتناهية، التي تحدث لنا وللآخرين. قصص حدثت في الماضي، وقصص تحدث الآن وأخرى ستحدث في المستقبل.

لكل ما يحدث في هذا العالم معنى ومغزى، لو تمكّنّا من الوصول إليه لأفادنا وساعدنا في أن نجعل قصة حياتنا أفضل وأجمل .. فكل شخصٍ منّا هو بطل في قصة.

صدر من هذه السلسلة:

- حيل الملوك
- الشاهد حجل
- حاجب السلطان
- الزبّاء ملكة الجزيرة
- الأعرابي المتشرد، أميراً
- شهامة الأمير
- كريم بغداد
- حكم القدر
- راهن القوس
- عصا الفتى التغلبي
- شجاعة حامل الأمانة
- امانة تاجر من حلب

دار المناهل
للطباعة والنشر والتوزيع

دار الحرف العربي
للطباعة والنشر والتوزيع